المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة انعكاس الانتخابات الرئاسية الروسية على سياسة الدولة داخلياً وخارجياً
اسم الكاتب: د. لمى الامارة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2003
تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 01:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة
انعكاس الانتخابات الرئاسية الروسية على سياسة الدولة داخلياً وخارجياً

الدكتورة

لمى الامارة

(*)

المقدمة:

يمكننا القول إن الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين استلم السلطة في روسيا وهي تعيش في حالة من عدم استقرار سياسي فكثيرا ما سمعنا عن تغير الحكومات في ظل الرئيس الأسبق بوريس يلتسن فضلاً عن المحاولات الانفصالية لبعض الجمهوريات التابعة للاتحاد الروسي يزيد على ذلك أزمة اقتصادية تمثلت في أضنك صورة إلا وهي أزمة آب ١٩٩٨ ولعل هذه المشاكل تعود في الأصل إلى تراكمات مشاكل العهد السوفيتي الذي آل به في النهاية إلى التفكك والاندثار فضلاً عن طبيعة توجهات القادة الروس بعد الاستقلال واندفاعهم نحو الولايات المتحدة الأمريكية والغرب ضناً منهم بان مثل هكذا توجه سيعود على روسيا بالمساعدات والدعم الاقتصادي، وهي مشاكل وعت عليها روسيا في الفترة الثانية من رئاسة يلتسن وبدأت بمحاولة علاجها بطريقة منطقية إلا أن الحالة الصحية المتردية بين الفينة والأخرى ليلتسن وما أشيع عنه عن حبه لتعاطي المسكرات حال دون تحقيق المستوى المطلوب من الإصلاحات التي تخدم الواقع الروسي. إذن أن صح التعبير يمكننا القول أن فلاديمير بوتين استلم روسيا وهي في حالة انتقالية غير مستقرة تماماً وهو ما استلزم منه محوه من خلال انتهاج خط وطني صارم . وبالفعل نجح الى حد كبير في وقف التدهور والتخبط الذي عانت منهما روسيا في حقبة التسعينات. واستطاع تكوين إدارة قوية لحكم روسيا، وبدلا من تراجع دور روسيا دوليا عادت تلعب دورا مؤثرا "نوعا ما " وظهر حضور موسكو في عدة ملفات هامة تعارض فيها الموقف الغربي مثل ملف كوسوفو وملف البرنامج النووي

(*)كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين.

الإيراني . حتى أن مجلة التايمز(عند اختيارها بوتين ابرز شخصية لعام ٢٠٠٧) وصفت قيادته لروسيا(بالقيادة الناجحة في فرض الاستقرار على امة لم تعرف الاستقرار لحقب طويلة، ونجحت في إعادة روسيا كقوة لها تأثيرها على الساحة الدولية). وبقي التحدي الأساسي أمامه هو الإبقاء على استقرار هذه الدولة وعلى ما حققه من نتائج طيبة بعد انتهاء فترة رئاسته الثانية، رافضا في الوقت نفسه إجراء تعديلات على الدستور بالشكل الذي يسمح له بالبقاء في سدة الحكم. فوفقاً للدستور الروسي الذي اقر في ١٢/كانون الأول/١٩٩٣ ينتخب رئيس الدولة عن طريق الاقتراع الحر السري والمباشر لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط.

والتساؤل المنطقي الذي يطرح نفسه هنا هل سيستمر الرئيس الروسي الجديد ديمتري مدفيديف ، والمدعوم بالأساس من شخص الرئيس بوتين ، بنفس التوجهات التي كان يعمل بها بوتين وهو ما يسحبنا للسؤال عن أهم توجهات بوتين خلال الثمان سنوات من حكمه .

من هنا ننطلق في دراستنا عن أهم الخطوات التي اعتمدها بوتين لاختيار شخصية "مناسبة" للترشح في الانتخابات الرئاسية وتقديم الدعم اللوجستي الكامل سواء من خلال إكسابها للخبرة أو من خلال دعمها إعلامياً...وأيضاً نتناول طبيعة العلاقة بين الرئيس بوتين والرئيس ديمتري مدفيديف من خلال تناول حياة ديمتري مدفيديف ومن ثم نحاول توضيح أهم توجهات الرئيس فلاديمير بوتين أثناء توليه منصب رئيس الدولة ...

المبحث الأول: الإجراءات التي اتبعها بوتين قبل الانتخابات الرئاسية

حرص بوتين قبل خروجه من الكرملين على تدعيم مواقعه من خلال ضمان أغلبية برلمانية لحزب روسيا الموحدة الحاكم الذي ساهم في تأسيسه وضمان تأثيره على القرار السياسي في البلاد من خلال شغل منصب رئيس الحكومة الروسية وقيامه بإضعاف مواقع مراكز القوى المالية والإعلامية المناهضة له. ومن هنا قام بوتين بإجراء عدة خطوات يستطيع من خلالها المحافظة على ما حققه من انجازات تمثلت في :

❖ إعلان فلاديمير بوتين الاثنين ٢٠٠٧/١٠/١ ، أنه يعتزم قيادة حزب "روسيا الموحدة "في الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الأول ٢٠٠٧ على أساس أن هذا الأمر جاء بناءاً على مقترح أعضاء حزب الوحدة الذي كان بوتين احد المبادرين إلى تشكيله، قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الأول ١٩٩٩، إذ ذكر في كلمة ألقاها خلال مؤتمر للحزب بالعاصمة موسكو: "أقبل بامتنان مقترحكم الخاص بترؤس قائمة حزب روسيا الموحدة في الانتخابات البرلمانية"[١]

❖ استطاع حزب روسيا الموحدة أن يحقق فوزا كبيراً في انتخابات مجلس الدوما التي جرت في ٢ كانون الأول ٢٠٠٧، إذ حصل على ٣١٥ مقعدا نيابيا من أصل ٤٥٠ بينما نال الحزب الشيوعي ٥٧ مقعدا والحزب الليبرالي الديمقراطي ٤٠ مقعدا وحزب روسيا العادلة ٣٨ مقعدا.. وهو ما يعكس تأييد الكثير من الروس لجهود بوتين في إقامة دولة قوية مستقرة يكون لها وزن دولي يتناسب مع ما تتمتع به روسيا من إمكانيات هائلة ويثبت الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها بين الجماهير*(انظر جدول الأحزاب) . وهو أمر وصفه بوتين بالنصر: "في ما يتعلق بروسيا الموحدة، انه ولا شك نجاح، انه نصر" مضيفاً " أن شرعية البرلمان الروسي زادت من دون أدنى شك... من الواضح أن الروس لن يتركوا بلدهم يسلك طريقا تدميرية كما حصل في بعض دول الاتحاد السوفيتي السابق."[٢]

ومما لا شك فيه أن قيام الحزب الفائز بتشكيل الحكومة يزيد من وزنها ورسوخها ، بالذات إذا تضافر ذلك مع وجود الأغلبية البرلمانية من نفس حزب

---

١ سي ان ان ، بوتين يعلن عزمه العودة للسلطة رئيساً للحكومة الروسية،٢٠٠٧/١٠/١

* تأسست نواة حزب روسيا الموحدة في أبريل ٢٠٠١ من تحالف حزبين حكوميين هما حزب الوحدة بزعامة وزير الطوارئ سيرغي شويغو، وحزب الوطن بزعامة عمدة موسكو يوري لوجكوف.وفي ايار من نفس العام عقد المؤتمر التأسيسي للتحالف الجديد بانضمام حكام المناطق والأقاليم الروسية. وفي كانون الاول ٢٠٠١ أطلق على الحزب اسمه الحالي روسيا الموحدة. هذا الحزب يؤيد كل سياسات الرئيس الروسي الداخلية والخارجية دون تحفظ ، ويتكون في الأساس من كبار المسؤولين في الدولة والعديد من كبار رجال الأعمال. وقد جرى تطويع قانون الانتخابات لصالح هذا الحزب حيث جرى إلغاء الانتخاب بالقوائم الفردية، ورفع حاجز المرور إلى الدوما من ٥ % إلى ٧ % . هاني شادي ،الانتخابات البرلمانية في روسيا ،بي بي سي - ٢٠٠٧/١٢/١

٢ وكالة نوفستي ، بوتين يشيد بالفوز الكاسح لحزبه معتبراً انه تثبيت لزعامته، ٤/كانون الاول/٢٠٠٧

الرئيس" وهو أمر يسهل كثيرا من عمله فلا توجد هناك معارضة أو مراجعة حقيقية يضاف إلى ذلك أن رئيس البرلمان من حزب روسيا الموحدة أيضاً [٣].

إن ما تقدم يساعد بوتين (كرئيس مجلس الوزراء) في أن يمرر القوانين التي يرغب بها، وبتأييد من الأغلبية البرلمانية.. وعلى الرغم من وجود عدد من المعارضة إلا أن هذه المعارضة لن يكون لها ذلك الثقل الكافي لاعتراض أو رفض ما يفرضه رئيس الدولة .

قد نتفق مع منهج بوتين بإحكام قبضته على روسيا أو قد نختلف معه ، لكنه بلاشك حقق هدفه الأساسي من الإصلاحات التي ادخلها على نظام الدولة لبنائها بشكل قوي ومستقر[٤] وهو أمر جعله يحظى بتأييد واسع على المستويين الشعبي والسياسي بعد نجاحه في أعادة الكثير من القوة السابقة لروسيا ووزنها العالمي سياسيا واقتصاديا.. ورغم ذلك آثر عدم خرق الدستور أو اللجوء إلى تعديله ليستأثر بفترة رئاسية ثالثة إذ ذكر انه "لا يصح تغيير الدستور تماشياً مع رغبات شخص واحد"[٥].

لعب الرئيس بوتين دوراً فعالاً في الحملة الانتخابية لديمتري مدفيديف لتقريب وجهات نظر الشعب حول الرئيس الجديد وكذلك تعريفه عن طريق الدعاية الانتخابية حيث ظهر معه في كافة الملصقات الانتخابية التي كتب عليها (معاً سنفوز) وتصريحاته (إني اعرف ديمتري أكثر من ١٧ سنة كوني عملت معه عن قرب وسوياً خلال هذه المدة ولهذا إني أثق بقدراته)[٦].

جرت انتخابات الرئاسة الجديدة في روسيا في الثاني من مارس ٢٠٠٨ وفاز بها ديمتري ميدفيديف الذي رشحه حزب روسيا الموحدة على الرغم من انه ليس

---

٣ إذ تم انتخاب بوريس جريزلوف رئيسا للمجلس وذلك خ ل الجلسة الاولى لمجلس الدوما الخامس الذي بدأ فترة جديدة مدتها أربعة أعوام في أعقاب النصر الكبير الذي احرزته الأحزاب الموالية للكرملين في الانتخابات البرلمانية التي اجريت وباغلبية ٣٥٦ صوتا ومعارضة ٥٥ صوت وغياب صوتين . انتخاب جريزلوف رئيسا للبرلمان الروسي : www.xinhuanet.com 2007-12-25 08:45:37

٤محمود القصاص ، بوتين: قيصر روسيا الذي اختارته التايم ابرز شخصيات ٢٠٠٧،بي بي سي ،٢٠٠٧/١٢/٢٢

٥ سي ان ان ، بوتين يعلن عزمه العودة للسلطة رئيساً للحكومة الروسية،٢٠٠٧/١٠/١

٦ يذكر ان ديمتري لم يظهر في أي مناظرة تلفزيونية مع المرشحين الاخرين ،وقد عزا المراقبين السياسيين ذلك بالخوف من اعطاء بقية المرشحين الفرصة لخلق رصيد شعبي من خ ل خبرتهم السياسية السابقة ومناوراتهم في الحوار وتقريب وجهات النظر إليهم .

One-Minute World News BBC News International Service at 3rd of March 2008.

عضواً في الحزب أو في أي حزب آخر[*]، بعد حصوله على ٧٠.٢٨% من أصوات الناخبين.. وذلك بفضل الدعم الذي حظي به من الرئيس فلاديمير بوتين أو ربما يعود السبب إلى ضعف المرشحين المنافسين، فغينادي زيوغانوف فشل في الفوز بالانتخابات الرئاسية التي خاضها ضد يلتسن ومن ثم بوتين، وقد يعود السبب إلى عدم رغبة الروس في العودة إلى ماضيهم الشيوعي فضلا عن عدم اقتناعهم بجدية ومنطقية البرامج المقدمة من قبله[*] ، وكذا الحال مع فلاديمير جيرنوفسكي[**]. فمن خلال ملاحظتنا نجد أنها نفس البرامج التي قدموها في الانتخابات السابقة التي خاضوها ولم يفوزوا بها أيضا. أما المرشحون الآخرون فهم من الضعف لدرجة أن أحدا لا يضعهم في حساباته[***]...

وهنا نطرح تساؤل حول كل ما قيل ويقال عن رغبة فلاديمير بوتين في بقاء نفوذه وسلطته وأنه يسعى إلى تعيين رئيس دولة يرضى عنه ليساعده في مواصلة بسط نفوذه على البلاد استعدادا للعودة إلى الكرملين في انتخابات عام ٢٠١٢ هل القضية الأساسية البقاء في السلطة (حب السلطة) أم الغاية هو المصلحة الروسية العليا ومساعدة رئيس الدولة الجديد ليشتد ساعده وليتأكد من استمرار النهج أو الخط

---

* اعلنت كذلك اربعة احزاب قريبة من بوتين والكرملين وهي "روسيا الموحدة" و"روسيا العادلة" و"المزارعون" و"القوة المدنية" أن ميدفيديف هو مرشحها للرئاسة، وأعلن رئيس حزب "روسيا الموحدة" بوريس عزيزلوف ان ميدفيديف صاحب توجه اجتماعي، وكشف عن قدرته على تطبيق المشاريع الاجتماعية والمضي قدماً في تحسين نوعية الحياة للمواطن الروسي. محمد مزاحم، ديمتري ميدفيديف ظل بوتين، http://www.alkhaleej.ae

وٍيطرح زعيم الحزب الشيوعي جينادي زوغانوف برنامجا يهدف الى تبديل النظام القائم الذي يعتبره سليل نظام جورباتشوف يلتسين والذي برايه اسفر عن تدمير الاتحاد السوفياتي السابق. ويركز برنامج زوجانوف الانتخابي على القضايا الاقتصادية والاجتماعية من اجل تحسين الاوضاع المعيشية وانعاش الضمانات الاجتماعية، وانهاض العلوم والقوات المسلحة والزراعة والانتاج الصناعي والتعليم والخدمات الصحية والضمات الاجتماعية وغيرها من المرافق الحيوية للدولة والمجتمع وذلك من خ ل تمويل الدولة لها. وسيوظف لهذه الاغراض اموال "صندوق الاستقرار المالي" وايداعه في البنوك الروسية وليس الغربية كما هو جاري حاليا. ويخطط زوجانوف ايضا الى تاميم المؤسسات التي جرى تخصيصها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وبيعها باسعار بخسة وبطرق يعتبرها شرعية. والهدف الاكبر بالنسبة لزوغانوف يتمثل باعادة احياء الاتحاد السوفياتي السابق ولكن باسلوب تدريجي وتوحيد الجمهوريات السوفياتية السابقة بصورة طوعية، ويتعهد باحترام مبادئ الديمقراطية لاسيما حرية الكلمة والعقيدة وضمان حقوق الانسان. . وكالة نوفستي ، ٢٠٠٨/٣/٢ http://pukmedia.comاو الانتخابات الرئاسية الروسية: أربعة متنافسين ونتائج محسومة

*#وتمثل لبرنامج السياسي لف ديمير جيرينوفسكي إن أولويات نهجي السياسي تتمثل في ضمان الطابع الوحدوي للدولة الروسية إذ أن حالتها الراهنة غير مقبولة. أنه من الضروري الانتقال من النظام الاتحادي إلى نظام وحدوي لبناء الدولة الروسية وأحد الأهداف الرئيسية التي يسعى إلى تحقيقها زعيم الحزب الليبرالي الديموقراطي ف ديمير جيرينوفسكي على صعيد السياسة الخارجية هو الدفاع عن مصالح الناطقين باللغة الروسية المقيمين خارج روسياوهو يرى ضروريا دعم استق ل الجمهوريات الناشئة في أراضي الاتحاد السوفيتي السابق. فيتوجب على سكان هذه الجمهوريات أن يقرروا مصيرها في أقرب وقت خاصة وأن إعـ ن استق ل كوسوفو يعتبر سابقة دولية مناسبة لهم. وكالة نوفستي ، ٢٠٠٨/٣/٢ http://pukmedia.comاو الانتخابات الرئاسية الروسية: أربعة متنافسين ونتائج محسومة

*** اما المرشح الرابع فهو زعيم الحزب الديموقراطي أندري باغدانوف الذي يركز على وجوب تطويرع قات روسيا مع أوروبا: ويقول أندري باغدانوف إنه من الضروري أن تتطور روسيا صوب الغرب، مع العلم أن الحضارة الروسية جزء من الحضارة الأوروبية. والروس هم من الشعوب الأوروبية. وقيمهم الثقافية تضاهي لحد كبير القيم الثقافية الغربية. وكالة نوفستي ، ٢٠٠٨/٣/٢ http://pukmedia.comاو الانتخابات الرئاسية الروسية: أربعة متنافسين ونتائج محسومة

العام نفسه الذي اتبعه بوتين والذي استطاع من خلاله أن ينهض بالبلاد من وضع مأساوي على مختلف الأصعدة إلى وضع مستقر خدمتاً لصالح روسيا والشعب الروسي والمجد الروسي .. من وجهة نظر شخصية أرى أن مصلحة روسيا أولا وقبل كل شيء هي المحرك الأساس وراء مثل هكذا توجه وهي نفس الأسباب التي دفعت بالرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن بالبحث عن شخص مناسب ليحل محله في رئاسة الدولة .. وهو ما يعني أن وجود رئيس ضعيف لا يخدم الوضع الروسي بتاتاً.. وهو أمر نستشفه مما قاله بوتين من إنه سيبذل قصارى جهده لضمان استقلال وقوة الرئيس الجديد للبلاد إذ ذكر : (إنني لا أرغب في رؤية رئيس روسي ضعيف .. سأكون عاملاً يمكن أن يعتمد عليه الرئيس المستقبلي، ينبغي علينا التوصل إلى اتفاق حول كيفية أداء واجباتنا)، واعداً بأنه سيبذل أقصى ما في وسعه لضمان استقلال وقوة الرئيس الجديد للدولة.[٧] وهو كلام يفهم منه أن بوتين سيبقى كما كان شخصا يلعب دورا مهما في الحياة السياسية لروسيا ، اوعلى اقل تقدير يمكن الاستفادة من خبرته وتجربته خلال ثمان سنوات رئاسة فحتى لو لم يستمر بوتين في رئاسة الوزراء فسيبقى بوتين كمستشار لرئيس الدولة فيما يخص السياسة الخارجية والداخلية بما تتضمنه من أزمات الشيشان والتوسع الأمريكي من خلال حلف الناتو والإرهاب الدولي وغيرها من المشاكل .ومع ذلك تبقى للسياسة أحكامها وخفاياها ولا احد يملك القدرة على ضمان الظروف مع تغير المناصب.

يسود الاعتقاد أن بوتين اختار ميدفيديف لأنه يسهل السيطرة عليه وبالتالي يكون بوتين هو الآمر الناهي ولكن خلف ستار معللين ذلك انه عند سؤاله عن أبرز الخصال الواجب توافرها في المرشح للرئاسة الروسية أجاب بتلقائية: (أي مرشح للرئاسة، عليه أن يؤكد قبل انتخابه أنه لن يفسد أي شيء مما فعله بوتين لأجل روسيا).[٨] إلا أننا نرى انه على الرغم عن كل ما قيل عن ان ديمتري وبوتين هما وجهان لعملة واحدة وان ديمتري سيكون امتداداً لما بدأه بوتين إلا انه من الطبيعي أن يترك ميدفيديف بصماته على السياسة الروسية الخارجية والداخلية لأنه (منطقياً) لا احد يستطيع أن يكون نسخة طبق الأصل عن غيره ، لكن مهما يكن من أمر لن يجد

٧ سي ان ان ، بوتين يعلن عزمه العودة للسلطة رئيساً للحكومة الروسية،٢٠٠٧/١٠/١ .

٨انقـ ً عن : محمد مزاحم، ديمتري ميدفيديف ظل بوتين، http://www.alkhaleej.ae

ميدفيديف مفرا من التمسك بالثوابت الروسية وخاصة مع قبول بوتين على شغل منصب رئيس الحكومة في عهد الرئيس الجديد.. وذلك من خلال تأكيده ضرورة صيانة المبادئ الأساسية التي أرسيت خلال السنوات الثماني الأخيرة والتي ساعدت على تحسين الوضع الروسي عموماً ..ويتبين ذلك من تعهده بأنه سيستمر في الخط السياسي الذي انتهجه فلاديمير بوتين(على الرغم من وجود عدة مشاكل في روسيا إلا أن السياسة المتبعة أثبتت نجاحها خلال ثمانية أعوام واني واثق من أن عملي في فريق واحد مع فلاديمير بوتين ، الذي آمل في العمل معه بانسجام تام ، سيكون مفيدا للبلاد..إني مدرك جيدا مدى مبدئية الحفاظ على الاستقرار والتتابع بالنسبة للبلد الذي يحتاج إلى تطور مطرد على مدى عقود واني لأتعهد بإتباع نهجاً سياسياً مكملا لما بدأه بوتين وذلك من خلال مواصلة نهجه الذي أثبت فعاليته واضعا المصالح الروسية نصب عيني) [٩]... الا انه اكد في الوقت نفسه، أنه لا ينوي إعادة النظر في صلاحيات رئيس الدولة ورئيس الحكومة (لا أحد ينوي إعادة توزيع السلطات بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة فسياسة روسيا الداخلية والخارجية ستبقى توجه ، وفقاً للدستور الروسي ، من قبل رئيس الدولة وستكون سياسة مستقلة تركز على حماية المصالح الروسية في إطار القانون الدولي العام) [١٠].وهو ما أكده بوتين «بحسب الدستور، فإن الرئيس هو الذي يحدد السياسة الخارجية، وسيهتم بها ديميتري ميدفيديف الذي سيمثل روسيا في كل المنتديات الدولية، بما فيها مجموعة الثماني») مشيراً إلى أنّه «على الحكومة أن تعالج المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تقلق الناس العاديين، وسأركز على تلك المشاكل) فكرئيس للحكومة بوتين سيكون على اتصال أوثق بالقضايا الداخلية للمجتمع الروسي، والتي أعطاها الأولوية في خطته للسنوات ١٢ المقبلة. [١١]

المبحث الثاني : الرئيس الروسي الجديد ديمتري أناتوليفيتش ميدفيديف

تسلم الرئيس الروسي الجديد الذي يعد اصغر رئيس يحكم روسيا إذ يبلغ من العمر ٤٢ عاماً مهامه في السابع من أيار ٢٠٠٨ ليصبح ثالث رئيس روسي

٩وكالة نوفوستي، ميدفيديف واثق من أن عمله مع بوتين سيكون نافعا لروسيا،٢٠٠٨/٢/٢٧

١٠ وكالة نوفستي، الرئيس الروسي المستقبلي يستمر في خط بوتين،٣/٣/ ٢٠٠٨ وكذلك :بي بي سي، فوز كاسح لمدفديف في الانتخابات الروسية،٢٠٠٨/٣/٣

١١ وكالة رويترز ،٢٠٠٨/٤/٧ انظر: بوتين وبوش رومانسية اللقاء الاخير لم تلين الموقف الروسي من الدرع صحيفة السفير،العدد ٢٠٠٨/٤/١٠٩٦٧،٧

في حقبة ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، بعد بوريس يلتسن (١٩٩١-١٩٩٩) وفلاديمير بوتين (٢٠٠٠-٢٠٠٨)) قاضيا الأربعة أشهر مابين انتخابه واستلامه لمهامه في مناقشة تشكيل الحكومة[*] بالتعاون مع (فلاديمير بوتين) رئيس الوزراء المفترض واصفاً علاقاته مع بوتين بأنها علاقة صداقة وشراكة، معبرا عن ثقته من "أن التعاون المشترك بينه كرئيس للدولة وبوتين كرئيس للحكومة سيحقق نتائج إيجابية تعطي دفعا لتطور الدولة".[١٢]

المطلب الأول : ابعاد العلاقة بين فلاديمير بوتين وديمتري ميدفيديف

عندما عاد بوتين الى بطرسبرغ في مطلع عام ١٩٩٠ كضابط احتياط برتبة مقدم ؛ توظف في الجامعة التي كان قد تخرج منها بصفة مساعد رئيسها للشؤون الدولية وهي نفس السنة التي عمل بها ديمتري محاضر في الجامعة نفسها. كما واشتغل ديمتري مستشاراً لرئيس المجلس التشريعي في المدينة، ومستشاراً قانونياً في لجنة العلاقات الخارجية التي كان بوتين رئيسها في مكتب عمدة المدينة (اناتولي سوبشاك) منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٥ ومنذ ذلك الحين بدأت الصداقة ما بين الاثنين.[*] وفي نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٩٩٣ أسس شركة "فينسيل" (Fincell) التي تفرعت منها مؤسسة "أليم بالب" (Ilim Pulp Enterprise) المتخصصة بالأخشاب. وقد شغل وظيفة مدير الشؤون القانونية في المؤسسة الأخيرة.،وهي تعد من الشركات ذات رأسمال كبير . كما اصبح في عام ١٩٩٨عضو إدارة "ديوان براتسك للأخشاب"، وهو من أكبر المؤسسات الروسية المهتمة بالأخشاب وصناعة الورق.

بعد ثلاثة أشهر من تولي فلاديمير بوتين منصب رئاسة الوزراء في

---

* تقدم الحكومة الروسية برئاسة فيكتور زوبكوف استقالتها في السابع من مايو (أيار) المقبل يوم تنصيب الرئيس الجديد، أما موظفو ادارة الكرملين فتنتهي صـ حياتهم بانتهاء فترة ولاية الرئيس السابق وليس من الواجب التقدم باستقالاتهم حسب إشارة جاري مينخ رئيس الإدارة القانونية في أركان الحملة الانتخابية للرئيس المنتخب . سامي عماره،الرئيس الجديد يؤكد حقه في صياغة السياسة الخارجية.ولا تغيير في الصـ حيات الرئاسية ٢٠٠٨/٣/٤، العدد ١٠٦٨٩ http://www.aawsat.com/files.asp?fileid=48

١٢ وبهذا يعد ديمتري أصغر رئيس روسي أو سوفييتي منذ تولي نيكولاس الثاني (٢٨ عاماً آنذاك) تاج الحكم عام ١٨٩٦.وكالة نوفستي، الرئيس الروسي المستقبلي يستمر في خط بوتين،٢٠٠٨/٣/٣

* وكان اناتولي سوبشاك الذي كان قد انتخب رئيسا لمجلس نواب الشعب في مدينة لينينغراد ، قد اختار بوتين للعمل بصفة مستشار للشؤون الدولية،ثم اصبح بوتين رئيسا للجنة المدينة للعـ قات الخارجية بعد انتخاب سوبتشاك عمدة لمدينة لينينغراد.وخـ ل المدة الممتدة من حزيران ١٩٩١ الى حزيران ١٩٩٦ تحول بوتين الى احدى الشخصيات الهامة والمتنفذة في الحياة السياسية والاقتصادية لهذه المدينة، وفي عام ١٩٩٤ رقي بوتين الى منصب النائب الاول لرئيس حكومة سانت بطرسبرغ ليحصل على صـ حيات واسعة شملت مكاتب التمثيل الدبلوماسي والجمعيات الاجتماعية والشرطة وغيرها من اجهزة القوة، في الوقت ذاته كان بوتين يشرف على المشاريع الاستثمارية الكبرى في المدينة

روسيا(أي في تشرين الثاني عام ١٩٩٩) استدعى ديمتري لينظم لطاقم الموظفين التابعين لبوتين، وبعد شهر عندما كان بوتين الرئيس بالوكالة عين ديمتري نائباً لمدير ديوان الحكومة الروسية حيث تولى إدارة شؤون موظفي طاقم بوتين وتنظيم مواعيده وجولاته، ورقي عام ٢٠٠٠ ليصبح النائب الأول لمدير ديوان الرئاسة الروسية. كما تولى إدارة حملة بوتين الانتخابية الرئاسية التي أجريت في مارس/آذار ٢٠٠٠. وفي يونيو/حزيران من العام نفسه انتخب رئيسا لإدارة شركة "غاز بروم" العملاقة. خلال الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣ والى جانب مسئولياته اليومية في الكرملين تم تكليف ميدفيديف بمشروعات خاصة شملت هذه المهام رئاسة لجنة مراقبة صياغة وسن إطار تشريعي حول إصلاح الخدمة المدنية والسعي لإيجاد أفضل طرق للأشراف على النظام القضائي كما ساعد ميدفيديف بوتين في إنهاء الانتخابات الشعبية لحكام الأقاليم وتمرير قوانين أخرى تعزز قبضة الكرملين على السياسات. وفي تشرين الأول ٢٠٠٣ عين رئيس للديوان الرئاسي. (١٣)

وفي ٢٠٠٥/١١/١٤ تمت ترقية ديمتري مدفيديف نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وأنيطت به مهمة محددة ألا وهي الارتفاع بمستوى حياة كل فرد من أفراد المجتمع الروسي. من خلال تعينه أيضاً نائباً أول لرئيس مجلس تنفيذ المشاريع القومية المهمة التابع لمكتب الرئاسة الروسية ثم أصبح رئيساً لمجلس تنفيذ المشاريع القومية. التي تركز على المشاريع الزراعية والصناعية والثقافية والصحية وكذلك بذل جهدا كبيرا في إنعاش وتطوير قانون الولادات في روسيا.

- ❖ وفي العاشر من كانون الأول ٢٠٠٧ أعلن بوتين ترشيح ديمتري لرئاسة الجمهورية .(*)

المطلب الثاني : ديمتري أناتولييفيتش ميدفيديف

ولد ديمتري في الرابع عشر من أيلول ١٩٦٥ في لينجراد (سانت بطرسبرغ حالياً)(*)من أستاذ في الهندسة ومدرسة لغات، وتخرج من كلية الحقوق في جامعة لينجراد عام ١٩٨٧ ثم حصل على شهادة الدكتوراه في القانون الخاص من الجامعة

---

١٣ لمحة عن الرئيس الروسي المنتخب دميتري مدفيديف -http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/2008-03/02/content_588446.htm

* حظ ان الرئيس يلتسين قام بتعين بوتين رئيسا للحكومة الروسية في ٩ اب عام ١٩٩٩ومن ثم إع نه بأنه"يعد بوتين خليفة له".وسرعان ما تأكدت النخبةالسياسية الروسية من ان مثل هذا الإع ن لا يمت بأية صلة إلى أهواء يلتسن المألوفة.

* وهو اسم المدينة الاصلي

نفسها عام ١٩٩٠. وعمل محاضراً في الجامعة التي تخرج فيها. والتي تغير اسمها إلى جامعة بطرسبرغ، لمدة تسع سنوات (من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٩) ..وهي الجامعة نفسها التي درس وتخرج منها فلاديمير بوتين قبل ان يلتحق بجهاز (الكي بي جي) في عام ١٩٧٥ .

في مقابلة قبل أسبوعين من موعد الانتخابات مع مجلة أي توك الروسية (magazine Itogi) ذكر ديمتري بأنه من عائلة بدأت حياتها في الزراعة وعمل الأحذية الخاصة بالخيول والقبعات .. وانه ترعرع في شقة مساحتها ٤٠ متر مربع في احد ضواحي سان بطرسبرغ (kupchino) وكان احد أحلامه أن يشتري بنطرون جينز .. وعندما كان في سن المراهقة وقع في حب زميلته حتى انه فقد الرغبة في الدراسة في المدرسة وتزوجا عام ١٩٨٢ بعد تخرجهما من الثانوية وعندهما ابن واحد هو ايفا الذي ولد عام ١٩٩٦.كما يصف حياته في زمن الشباب كيف كان يعمل عامل بناء وكذلك عمل (عامل تنظيف)في شوارع المدينة من اجل الحصول على المال لغرض إكمال دراسته في الجامعة ..

اعتنق المسيحية وذهب إلى الكنيسة الأرثوذكسية عندما أصبح عمره ٢٣ عام وكانت حسب رغبته دون تدخل احد.[١٤]

المطلب الثالث : أهم صفاته

يعرف عن ميدفيديف أنه من التكنوقراط الخبراء بالأمور الاقتصادية، وكان هذا واضحاً عندما تسلم رئاسة المجلس المسئول عن تنفيذ المشاريع الوطنية الكبرى ومنها الإشراف على حملة توزيع عائدات بيع الغاز الروسي على مشاريع لتحسين قطاعات الصحة العامة والإسكان والزراعة والتعليم والخدمات الاجتماعية..ويعتبر ميدفيديف من قادة الجناح الليبرالي في الكرملين وهو من الجيل الجديد من القادة السياسيين الذين لم يعاصروا حقبة الاتحاد السوفييتي خلال ممارستهم لأعمالهم السياسية، ولم يحسب على أجهزة الاستخبارات السوفييتية سابقاً (كي.جي.بي) أو ما يسمى جهاز الأمن الفدرالي حالياً، لأنه لم ينخرط في العمل ألاستخباري أبداً. ولا يوجد دليل على أن ميدفيديف عمل لصالح أجهزة أمن الدولة.

وكّون ميدفيديف لنفسه صورة الليبرالي الكلاسيكي في زمن تسود فيه

14 One-Minute World News BBC News International Service at 3rd of March 2008

المشاعر القومية المناهضة للغرب، فمثلاً اعترف في مرات عدة بأن روسيا تواجه مشاكل الاعتماد المفرط على صادراتها من الغاز الطبيعي، والفساد وتدني الكثافة السكانية. ورغم أنه كان رئيس لثاني أكبر شركة مملوكة للدولة في العالم وهي "غاز بروم"، فإنه يعارض سياسة تملك الدولة للشركات ويفضل الخصخصة.ويدعو إلى ضرورة أن تكون القوانين التي تحد من دخول الأجانب إلى القطاعات الإستراتيجية الاقتصادية الروسية مثل الطاقة والموارد الطبيعية واضحة ومتوازنة.

ومن صفاته الاخرى المعروف بها كرهه للألقاب واعتباره الإيديولوجيا شيئا ضارا لانها تكون مؤذية ولا تسمح بالتفكير ، ولا ينتمي إلى أي حزب سياسي لكنه يعتبر نفسه ديمقراطيا... كما عُرف عنه حبه للقراءة فضلاً مشاركته في تأليف كتاب حول القانون المدني للجامعات نشرت الطبعة الأولى عام ١٩٩١ (الطبعة السادسة صدرت عام ٢٠٠٧). كما له كتاب جامعي آخر يحمل عنوان (أسئلة التنمية الوطنية الروسية: دور الدولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية)صدر عام ٢٠٠٧.[١٥]

المبحث الثالث: التحديات الداخلية والخارجية للتوجهات الروسية

لابد لنا من معرفة البرامج السياسية للقيادة الروسية الجديدة ومن ثم تحديد اهم التحديات التي تواجهها ومن هنا انقسم هذا المنبحث الة مطلبين تناولنا في المطلب الاول توجهات القيادة الروسية الداخلية والخارجية والمطلب الثاني تناولنا اهم القضايا التي تمثل تحدياً كبيراً أمامها وتتمثل أيضا بتحديات داخلية وتحديات خارجية ..

المطلب الاول أهم توجهات وأفكار الرئيس ديمتري مدفيديف

يوصف ميدفيديف بأنه تكنوقراطي ومتمرس في الاقتصاد والأعمال، ويصنف ضمن الجناح الليبرالي في الكرملين في مقابل جناح "الأقوياء" المشهورين في روسيا بتسمية "سيلوفيكي" (siloviki) وهم قدامى جهاز "كي جي بي"

15 One-Minute World News BBC News International Service at 3rd of March 2008

المسيطرون على الجيش والشرطة وأجهزة الأمن[١٦] ويعزو البعض أن هذا الأمر يعد واحد من الأسباب التي دفعت باختيار ميدفيديف كمرشح للرئاسة في روسيا . وهو امر اشارت اليه الصحيفة الرسمية روسيسكايا غازيتا (ان احد اسباب اختيار بوتين لترشيح ميدفيديف خليفة له يعود إلى انه قد حان الوقت لإضفاء لمحات جديدة على السياسة الروسية من خلال التحول من الاعتماد على الجوانب الأمنية إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية مع الميل نحو المزيد من الليبرالية. وقالت الصحيفة ان ذلك لم يكن استجابة لانتقادات وضغوط دعاة الليبرالية الغربية، ولكن انطلاقا من رؤية مفادها ضرورة إتباع القيادة الروسية أساليب جديدة لتطوير الاقتصاد الوطني.[١٧]

ونستطيع ان نستشف التوجه العملي للرئيس ديمتري وميله نحو العملية أكثر من الانفعالية في تصريح له في إحدى المناسبات بقوله "إننا لا نطلب من أحد أن يحب روسيا ولكننا لن نسمح لأحد أن يسيء إلينا، وسنحصل على الاحترام الذي نستحقه ليس بالقوة ولكن من خلال تصرفاتنا ونجاحنا".[١٨]

وبالعموم نوجز أهم أفكاره على الصعيد الداخلي والخارجي من خلال ما يلي :

على الصعيد الداخلي قاد ميدفيديف حملته الانتخابية تحت شعار مواصلة تنفيذ برنامج بوتين الرامي لجعل روسيا قوة يعتد بها على كافة الأصعدة وتحسين نوعية حياة سكانها ومستوياتهم المعيشية وصيانة الاستقرار السياسي بها . كما أكد على ضرورة صيانة وحدة أراضي روسيا والدفاع عن حريات وحقوق مواطنيها مؤكداً: (إننا لا نريد أن نتوقف عند الحد الذي توصلنا إليه، فلدينا كثير من المشاكل التي لم نتمكن من حلها حتى الآن. والشرط الرئيسي هنا هو ضمان الاستقرار السياسي...انه من المهم أن يتقدم بلدنا كل يوم في جميع المجالات وبالذات في المجال الاقتصادي)[١٩]..

---

١٦ الجزيرة نت ،٢٠٠٨/٣/٣

١٧ انظ ً عن : سامي عماره،الرئيس الجديد يؤكد حقه في صياغة السياسة الخارجية.ولا تغيير في الص حيات الرئاسية ،٢٠٠٨/٣/٤ العدد ١٠٦٨٩ http://www.aawsat.com/files.asp?fileid=48

18 http://www.aljazeera.net/NR/exeres/5D0AC5C2-1356-4631-8B01-8BEB8A08F342.htm

١٩ وكالة نوفستي ، ٢٠٠٨/٣/٣

وهنا ذكر ديمتري ميدفيديف في المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) في كانون الأول ٢٠٠٧ (إننا نؤمن ونهدف إلى خلق علاقات متينة وواسعة النطاق بين روسيا والمستثمرين الروس والأجانب وندعو وندعم رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في روسيا لغرض المساعدة في الاستثمار وللاستفادة من نقل خبراتهم إلى داخل روسيا) [٢٠] ويعلق مصرفيون في مجال الاستثمار أن ميدفيديف أظهر سلطة في الكرملين من خلال إجرائه إصلاحا جوهريا لغاز بروم سمح للدولة بتعزيز سيطرتها ولكن في الوقت نفسه فتح المجال للأجانب بتملك أسهم الشركة. [٢١]

كما قدم ديمتري ميدفيديف في ١٥ /٢/ ٢٠٠٨ تقريرا في منتدى كراسنويارسك الاقتصادي تضمن برنامج التنمية الاقتصادية للبلاد للسنوات الأربع المقبلة. جاء في التقرير إنه سيتولى حل أهم المشاكل الاقتصادية في البلاد من خلال سيره في أربعة اتجاهات. والمقصود بها مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، البنى التحتية، الابتكارات، والاستثمارات. ومن بين المسائل الأساسية التي سيتوجب على روسيا حلها في غضون السنوات الأربع المقبلة حسب رأي ميدفيديف: [٢٢]

- ❖ التوعية القانونية والتأكيد على احترام القوانين
- ❖ خفض الحواجز الإدارية بشكل كبير
- ❖ تحديث البنى التحتية تطبيق الابتكارات العلمية والمستحدثات التكنولوجية
- ❖ تنفيذ برنامج التنمية الاجتماعية في البلاد.
- ❖ بناء نظام مالي مستقل وتحويل الروبل إلى إحدى العملات الاحتياطية الإقليمية
- ❖ تخفيف العبء الضريبي لتحفيز تطبيق الابتكارات وتشجيع الاستثمارات في الموارد البشرية .

ويعتبر اقتراح ميدفيديف فيما يتعلق بخفض الضرائب من أجل التوصل إلى النمو التحديثي للاقتصاد (على حساب إدخال الابتكارات العلمية التقنية الحديثة) هو الهدف الأساسي للبرنامج من وجهة النظر الاقتصادية.

وفي هذا السياق اقترح ميدفيديف تبنى قانون حول مواعيد التحول إلى نسبة مخفضة موحدة لضريبة القيمة المضافة. وبهذا الشكل أكد مجددا ما أعلنه الرئيس

---

20 One-Minute World News BBC News International Service at 3rd of March 2008

٢١ جاي فولكونبريدج، ميدفيديف: محام حذر يشق طريقه نحو الكرملين ، وكالة رويترز، ٢٠٠٨/٣/٣ http://www.masrawy.com/News

٢٢أوليغ ميتيايف ، البرنامج الاقتصادي لدميتري ميدفيديف، وكالة نوفوستي ،٢٠٠٨/٢/١٨

فلاديمير بوتين في كلمته التي ألقاها في اجتماع مجلس الدولة في ٨ /٢/٢٠٠٨حول النية في فرض "نسبة موحدة ومخفضة لضريبة القيمة المضافة". بل وأكثر من ذلك، إذ اقترح ميدفيديف إلغاء ضريبة القيمة المضافة تماما [٢٣].

وثمة من يعتقد أن قضية توسيع الحريات والتخلص من بعض أعباء القيود الاقتصادية ستكون في مقدمة أولويات الرئيس الجديد. وتأكيدا على ذلك قال مدفيديف:« إن الحرية لا غنى عنها في جميع المجالات بداية بالنشاط الاقتصادي وانتهاء بتحقيق الذات لان الفرد غير الحر لا يستطيع تطوير وتجديد بلاده.. نحن على علم بان الدولة غير الديمقراطية لم ولن تكون حقيقية ولا تنعم بالطمأنينة.. وذلك لسبب بسيط هو أن الحرية أحسن بكثير من بلد بغير حرية) [٢٤] وهو ما عاد وأكده في أكثر من مناسبة ذاكراً انه (لدينا الآن فرصة بأن نواصل تطورنا على نفس الطريق الذي سلكناه في السنوات الأخيرة بأن ندعم الاستقرار ونحسن نوعية عيشنا بنفس الطريق).[٢٥]

أما على الصعيد الخارجي تعهد ميدفيديف بأنه سيواصل أيضا سياسة بوتين الخارجية الرامية لبناء نظام دولي متعدد الأقطاب وإعطاء دور اكبر للأمم المتحدة في حل الأزمات الدولية وضرورة الحل الجماعي وهو امر نستقرأه من قوله"ان اية محاولة لتسوية المشاكل الدولية من خلال انتهاك قرارات الامم المتحدة تعد محاولات عقيمة ولا تسهم في تحقيق السلام والاستقرار في العالم". مستنكر محاولات عرقلة دور الأمم المتحدة في الشئون العالمية.[٢٦]،كما اكدر على إيلاء أهمية للعلاقات ببلدان كومنولث الدول المستقلة السوفيتية سابقا والدول التي كانت تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي [٢٧]. وهو ما أكده ديمتري بنفسه ذاكراً أن رابطة الدول المستقلة ستبقى ضمن أولويات السياسة الخارجية لروسيا. وأضاف: (أود أن أؤكد أن رابطة الدول المستقلة كانت ومازالت وستبقى الأولوية في السياسية الخارجية والاقتصادية الروسية الرئيسية). مؤكداً انه لا يوجد بديل أمام بلدان وشعوب الرابطة سوى حسن الجوار

٢٣أوليغ ميتيايف ، البرنامج الاقتصادي لدميتري ميدفيديف، وكالة نوفوستي ،٢٠٠٨/٢/١٨

24 One-Minute World News BBC News International Service at 3rd of March 2008

٢٥الع قة بين الرئيسين الروسيين بوتين وميدفيديف،٢٠٠٨/٣/٩

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/57859E9D-769A-43FA-9C7E-FA4EDC69733C.htm

٢٦ بوتين وميدفيديف يلتقيان بالامين العام لـ مم المتحدة،www.xinhuanet.com 2008-04-10

٢٧ وكالة نوفستي ، الانتخابات الرئاسية الروسية،٢٠٠٨/٣/٢.

وتطوير التعاون فيما بينها فأهمية الدول التي كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي يدفع روسيا للدفاع عنها بكل الوسائل[٢٨]. مؤكداً أنه سيتوجه في أول زيارة خارجية يقوم بها كرئيس لروسيا إلى أحد البلدان السوفيتية سابقا[٢٩]

من المنظور الروسي تبدو العلاقات الروسية الغربية تنافسية، ولكنها ليست عدائية، خاصة أن موسكو لا تسعى نحو الهيمنة العالمية، ولا يحلم قادتها بإعادة الاتحاد السوفيتي، وإنما يحلمون ببناء روسيا كقوة عظمى "منظمة" ذات نفوذ عالمي ، وبالفعل بدأت روسيا في الظهور كعامل كبير بمجال الطاقة، الأمر الذي يثير بطبيعة الحال قلق الكثير من الأوروبيين والأمريكيين. ومن شأن الانجذاب العام لدى الروس تجاه أوروبا، وقربها الجغرافي من بلادهم، إحداث تقارب اجتماعي تدريجي بين الاتحاد الأوروبي وروسيا. [٣٠]

المطلب الثاني : تحديات القيادة الروسية الجديدة

تتمثل التحديات الداخلية في:

١. الإرهاب والنزعة الانفصالية لدى بعض الجمهوريات المنضوية تحت حكم الاتحاد الروسي والتي تعد من اكثر التحديات خطراً على الاستقرار الروسي وهو أمر يؤثر على وحدة روسيا وسلامة أراضيها مما يتطلب القضاء عليها من خلال انتهاج مختلف الوسائل الترغيبية والترهيبية حتى يرتدع من يفكر في تبني نفس النهج . وتتركز النزعة الانفصالية المتأثرة بالفكر الأصولي في القوقاز والقضية الشيشانية .وهي أمور لا تحل إلا من خلال إقرار الأمن والنظام في البلاد .
٢. الاقتصاد الروسي : إن تحسين المستوى المعيشي للسكان بشكل كبير والعمل بالطرق الملائمة على مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي وتنويع مصادر الاقتصاد الروسي وتحويله من اقتصاد ريعي يعتمد على بيع النفط والغاز إلى اقتصاد صناعي وزراعي متنوع.. يتطلب وضع خطط واستراتيجيات متوسطة وبعيدة المدى. فمازال اقتصاد روسيا،على الرغم من

٢٨ وكالة نوفستي، بوتين: روسيا لن تغير سياستها الخارجية في حال فوز ميدفيديف في انتخابات الرئاسة،٢٠٠٨/٢/٢٢

٢٩ وكالة نوفستي، الرئيس الروسي المستقبلي يستمر في خط بوتين،٢٠٠٨/٣/٣

٣٠ ديمتري ترينينروسيا تعيد تعريف نفسها وع قاتها مع الغرب ،موجز لدراسة نشرتها دورية واشنطن كوارترلي الأمريكية، المجلد الث ثون، العدد ٢، ربيع ٢٠٠٧ ،ترجمة - مروى صبري ، نشر على شبكة الانترنيت بتاريخ ٢٣،ايار،٢٠٠٧ ، IslamOnline.net

تسجيله نموا سريعا ومطردا خلال سنوات حكم بوتين الثمان، إلا انه يحتاج إلى تحسين في الكثير من الأوجه.. فالتضخم مثلا ما زال يسجل أرقام مرتفعة وهو ما يعرض الإصلاحات في البلاد للخطر من خلال ابتلاع النمو في دخل المواطن الروسي. وهي أمور دفعت بالرئيس مدفيديف بالتعهد بتنفيذ البرامج التي وضعها بوتين من اجل روسيا حتى عام ٢٠٢٠ بما فيها برنامج لمجتمع يتيح فرصا متساوية للناس لتطوير أنفسهم، وتنمية اقتصاد يقوم على الابتكار ويكون أكثر فاعلية، وخلق طبقة متوسطة اكبر. كما تعهد بان يجعل روسيا إحدى الاقتصاديات الخمسة الكبرى في العالم خلال فترة قادمة تتراوح بين ١٠ و ١٥ عاما.وهو ما يعني ضرورة وضع خطط ذات أهداف طموحة تركز على تحديث روسيا وجعلها ذات قدرة تنافسية عالميا في مجالات أخرى إلى جانب النفط والغاز والأسلحة.[٣١]ويتعين تبنى استراتيجيات وإجراءات فعالة لتحويل مسيرة الاقتصاد من صادرات الطاقة والأسلحة إلى الابتكار وصادرات منتجات أخرى ... ويجب أن تستهدف سياسة روسيا الاقتصادية الخارجية في المستقبل البعيد شغل موقع الصدارة في توريدات موارد الطاقة وسلع التكنولوجيا الراقية، وكذلك استثمار الميزات التنافسية المتوفرة في ميدان النقل، وفي قطاع الزراعة وتصنيع الخامات. ويمكننا تلخيص التحديات في الجانب الاقتصادي بـ:

- ❖ حماية المصالح الاقتصادية .
- ❖ وتعزيز الميزات التنافسية لجذب الاستثمارات .
- ❖ شغل موقع الصدارة داخل الأسواق الأجنبية.

٣. رفع فعالية عمل جهاز الدولة والعمل الجاد على الحفاظ على هيبة القيادة والحكومة التي استطاع ان يضمنها فلاديمير بوتين، ولو بشكل نسبي،

---

٣١ تشير وزارة التنمية الاقتصادية والتجارة إلى أن قسط روسيا في الأسواق العالمية لسلع التكنولوجيا الراقية والخدمات يجب أن يشكل حتى عام ٢٠٢٠ ما لا يقل عن ١٠ بالمائة في ٤ ٦ أصناف وأكثر. ويجب أن تستهدف سياسة روسيا الاقتصادية الخارجية في المستقبل البعيد شغل موقع الصدارة في توريدات موارد الطاقة والطاقة وسلع التكنولوجيا الراقية، وكذلك استثمار الميزات التنافسية المتوفرة في ميدان النقل، وفي قطاع الزراعة وتصنيع الخامات. كما إشير في وثيقة التصور المستقبلي إلى ضرورة إنشاء فضاء اقتصادي أوراسي متكامل للتنمية المشتركة وتحويل روسيا إلى أحد المراكز المالية العالمية كمهمة بحد ذاتها.انظر : روسيا بحاجة إلى ثورة تكنولوجية وغزو أسواق جديدة، ٢٠٠٨/٣/١٧ http://ar.rian.ru/economy، تحديات كبيرة تقف امام مدفيديف،٣-03-2008

http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/comments.htm

وذلك بعد عقد من الزمان وصفت فيه روسيا بدولة المافيا وتفشي الفساد، وباتت فيه قيادة الدولة في عهد يلتسين مصدرا للسخرية المحلية والعالمية. يتعين اخضاع الفروع التنفيذية والقانونية، التى يقول النقاد إنها تآكلت بسبب البيروقراطية والفساد المتفشيين، لادارة وتشغيل افضل. وهو امر يعترف به ميدفيديف ففي خطاب ألقاه يوم ١٥/شباط/٢٠٠٨ أكد (إنه يجب علينا دخول معركة حقيقية، معركة صعبة ضد المرض الخطير الذي أصاب مجتمعنا وهو الفساد. إننا بحاجة الى وضع خطة وطنية خاصة لمكافحة الفساد وتنفيذها). [٣٢]

٤. المؤسسة العسكرية : إن إصلاح المؤسسة العسكرية الروسية وتطوير الجانب العسكري الروسي بالشكل الذي يصب في حفظ هيبة الجيش الروسي ورفع إمكانية المنافسة في الأسواق العالمية يعد من التحديات التي تواجه رئاسة ديمتري مدفيديف .. فهو أمر يتطلب تطوير الصناعة العسكرية الروسية ومدها بالتقنية العلمية المتطورة والتي تساهم في زيادة قدرتها في المنافسة الدولية في مجال البيع والتي تعود بالنتيجة على الاقتصاد الروسي بالكثير من الفوائد .. كما تصب في النهاية في إمكانية النهوض بواقع الجيش الروسي والمؤسسة العسكرية عموما . وذلك من خلال صياغة إستراتيجية جديدة لبناء القوات المسلحة تراعي التهديدات المستجدة ..فضلا عن ضرورة الاعتماد على التكنولوجيات المتقدمة لتصنيع أنواع جديدة من الأسلحة وبأقل النفقات الممكنة.[٣٣]. أما أهم القضايا التي سوف يواجهها الرئيس مدفيديف على الصعيد الخارجي : [٣٤]

*أولاً :العلاقات الروسية –الغربية :*على الرغم من تأكيد ميدفيديف أنّ العلاقات الروسية . الأميركية لن تتوقف وبأنها عامل أساسي للأمن العالمي وذلك من خلال ما ذكره (إنني أرغب في أن تواصل علاقاتنا التطور الارتقائي من دون عوائق بعد أن أتولى

٣٢ تحديات كبيرة تقف امام مدفيديف،٣-03-2008 http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/comments.htm

٣٣ الرئيس بوتين يحدد إستراتيجية تطور روسيا حتى عام ٢٠٢٠،٨/٢/٢٠٠٨ http://ar.rian.ru/articles/20080407/103914883.html

٣٤ علي العنزي ، روسيا ومرحلة مدفيديف،صحيفة الحياة اللندنية، ٥/٤/٢٠٠٨

منصب الرئيس)[٣٥] إلا انه لا تزال هنالك الكثير من المسائل العالقة التي تحول دون تطور العلاقات بين الطرفين في اتجاه التعاون البناء في المجالات الأمنية السياسية والاقتصادية التي تصب في مصلحة الطرفين . فمثلاً هنالك المشروع الأمريكي لبناء نظام دفاع صاروخي طويل المدى في شرق أوروبا . والذي تجددت المخاوف الروسية منه بعد مصادقة الناتو عليه أثناء قمة الحلف التي عقدت في بوخارست يومي ٢-٢٠٠٨/٤/٤ وهو ما يشكل عقبة كبيرة بين الدولتين ، إذ يرى السياسيون الروس أن الهدف من نشر الدرع الصاروخية هو التضييق على روسيا واستهداف أمنها القومي، حتى وأن برر الأميركيون أن الهدف هو حماية أوروبا والولايات المتحدة من صواريخ الدول المارقة مثل كوريا وإيران.[٣٦] وهو أمر يتطلب من الرئيس الجديد القيام بالعديد من الاتصالات والمفاوضات مع الولايات المتحدة الأميركية حول مسألة نشر الدرع الصاروخية في أوروبا،ولربما يلاقي النجاح أو لربما ستكون النتيجة المزيد من التشنج في العلاقات ، بسبب عدم اقتناع السياسيين الروس بالمبررات الأميركية. وهي أمور سينجلي الغموض عنها في المدة القادمة من حكم الرئيس الجديد وحالما تنتهي الانتخابات الأمريكية .

وتأتي مسألة استقلال كوسوفو كإحدى القضايا المثيرة للخلاف ففي أعقاب إعلان استقلال كوسوفو عن صربيا،أعلنت روسيا رفضها لهذه الخطوة، التي لقيت ترحيباً من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي مما دفع روسيا للدعوة لإجراء مشاورات في مجلس الأمن .. اذ ترى روسيا أن إعلان استقلال كوسوفو من جانب واحد هو أمر غير قانوني.[٣٧]

---

٣٥ وكالة رويتر ،٢٠٠٨/٤/٧ انظر: بوتين وبوش رومانسية اللقاء الأخير لم تلين الموقف الروسي من الدرع صحيفة السفير،العدد ٢٠٠٨/٤/١٠٩٦٧،٧

٣٦ وتقول واشنطن أن المشروع الذي يتضمن تركيب تسعة صواريخ اعتراضية على الأراضي البولندية و رادارا على الأراضي التشيكية يهدف إلى التصدي إلى أي هجمات صاروخية تقوم بها " الدول المارقة" لا إلى معاملة روسيا كعدو مفترض. وعلى الرغم من تأكيدات واشنطن إلا أن موسكو اعتبرت المشروع تهديدا لأمنها القومي. وفى تصريحات له في المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم الجمعة في العاصمة الرومانية بوخارست عقب حضوره اجتماع ضم دول الناتو وروسيا علق بوتين قائ ً " لقد قمنا بغ ق قواعدنا في فيتنام وكوبا و شرق أوربا، و لكن ماذا جنينا؟ قواعدً عسكرية في رومانيا وأخرى في بلغاريا والدرع الصاروخي في كل من جمهورية التشيك وبولندا" وأضاف بوتين قائ ً " كل ذلك ما هو إلا تحريك للبنية التحتية العسكرية باتجاه حدودنا" وقال بوتين في معرض حديثه أن الدرع الصاروخي يبرهن على أن هناك احتمالاً لتحرك العسكرية الغربية باتجاه الحدود الروسية قائ ً ان مثل هذا الأمر يعود بعجلة التاريخ للوراء عندما سقط الستار الحديدي..وقد اقترحت روسيا الاستخدام المشترك للرادار الموجود بأذربيجان والتنسيق بين روسيا والغرب فى بعض الأوجه مثل الاتفاق على تسهيل نقل الإمدادات لقوات الناتو في أفغانستان عبر الأراضي الروسية. الهوة بين روسيا والولايات المتحدة أكبر من ان يتم تجاوزها بمجرد المصافحة

2008/04/08 http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/comments.htm

٣٧ شبكة الاخبار العربية ، وسط ترحيب أمريكي ورفض روسي البان كوسوفو يعلنونإستق لهم عن الصرب، ARABIA-INFORM.COM

كما تعد قضية توسيع حلف الناتو ليشمل أوكرانيا وجورجيا من بين المواضيع الشائكة الأخرى التي تعوق تطور العلاقات الروسية الغربية عموما موضوع توسيع حلف الناتو ليضم دولاً من شرق أوربا.وهو أمر يثير قلق روسيا على أساس إن ما سيقام قرب حدودها بنية تحتية لتكتل عسكري وسياسي وما يمثله ذلك من تهديد مباشر للامن القومي الروسي، من وجه النظر الروسية، إذ تمثل الدولتان الحدوديتان تهديداً مباشراً لحدودها الغربية والجنوبية في حال أصبحتا عضوين في حلف الناتو وسمحتا للحلف باستخدام أراضيهما سواء في إقامة قواعد عسكرية ثابتة أو مراقبة التحركات الروسية من خلال أراضيهما،اذ يرى الروس أن القرار الخاص بضم أوكرانيا وجورجيا إلى الناتو سيكون أكبر خطأ إستراتيجي يعود بآثار وخيمة على الأمن الأوروبي[٣٨] محذرة من ان التداعيات الخطيرة ستشمل وقف التعاون بين روسيا والغرب وخاصة في مجال وقف سباق التسلح[*] كما لوحت بالاستفادة من وضع أوكرانيا المنقسمة على نفسها بشدة، حيث تدعم مناطقها الغربية الانضمام للحلف الأطلسي، وهو ما تعارضه بقوة المناطق الشرقية والجنوبية الناطقة باللغة الروسية.[٣٩] فضلا عن تشجيع الصراعات الإقليمية بالنسبة إلى جورجيا في إشارة إلى إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية وهو ما يعني باختصار إشعال حرب في القوقاز وهو امر خطير ويتطلب الكثير من الصبر والحنكة لمعالجة هذه المواضيع بالطريقة التي تخدم

٣٨ لقد ظلت روسيا تعارض التحركات باتجاه توسيع حلف الناتو منذ اول توسيع للحلف في عام ١٩٩٩ حين انضمت الي الحلف بولندا والتشيك والمجر. وعلى الرغم من معارضة روسيا، فقد قام الناتو بتوسيع الحلف عدةمرات ليضم ستا وعشرين دولة متجاه ً المعارضة الروسية لهذا التوسيع. وانضمت كرواتيا والبانيا الى الحلف مطلع شهر نيسان ٢٠٠٨. وسوف تمكن مقدونيا هي الأخرى من الانضمام للحلف بمجرد إلهاء الخ ف القائم بينها وبين اليونان بخصوص اسمها. ولكن ما زاد من قلق روسيا هو محاولة الولايات المتحدة لضم أوكرانيا وجورجيا إلى عضوية حلف الناتو خ ل قمة بوخارست والتي جوبهت بالرفض والتحفظ من قبل بعض الدول الاوربية كفرنسا والمانيا . وقد تقرر ترك الباب مفتوحاً أمام جارتي روسيا ل نضمام إلى الحلف.فهذا الامر يثير استغراب روسيا ويدعوها للتساؤل " ضد من يقف الناتو؟" اذ يرون أن الظروف قد تغيرت بشكل كبير منذ إنشاء الحلف. اذ تعد روسيا أن ظهور جبهة عسكرية قوية على حدودها هو خطر مباشر على الأمن القومي الروسي. انظر:وكالة نوفستي ،بوتين يعطي تقييمه لقرار الناتو بشأن أوكرانيا وجورجيا في قمة روسيا والحلف اليوم،٢٠٠٨/٤/٤ . وايضاً الهوة بين روسيا والولايات المتحدة أكبر من ان يتم تجاوزها بمجرد المصافحة،

2008-04-08، http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/comments.htm

* إن سريان مفعول الانسحاب من المعاهدة بدأ منذ الثاني عشر من ديسمبر ٢٠٠٧، يعني أن روسيا تمتنع عن تزويد حلف الأطلسي بمعلومات حول تحركات قواتها التقليدية، ولن تستقبل مفتشين عسكريين في منشأتها، إضافة إلى إط ق يد الروس لنشر قواتهم التقليدية في مناطق كانت محظورة عليهم بموجب المعاهدة في السابق مثل إقليم كالينينغراد. وبحسب سيرغي ميرونوف رئيس مجلس الشيوخ فإن روسيا "لم تتمكن بسبب هذه المعاهدة من تحريك عربة مدرعة واحدة على حدودنا حتى لمهمات مكافحة الإرهاب"، مضيفا أن "المعاهدة قيّدت أيدينا، خصوصا إذا أخذنا بالاعتبار خطط الولايات المتحدة لنشر الدرع الصاروخية"لق عن: أحمد السيد تركي ،روسيا تؤسس لمنظومة أمنية مع الصين والهند

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1188972052298&pagename=Zone

٣٩ شبكة الاخبار العربية ، بوتين في آخر مشاركة له كرئيس يدفع إلى وقف توسع "الناتو" ، ARABIA-INFORM.COM

الأمن والمصلحة الروسية بأقل الخسائر الممكنة.[٤٠]وهو ما أبقى خطط توسيع الحلف شرقا مجرد خطط، حيث اكتفى الحلف بمجاملة الراغبين في ضم أوكرانيا وجورجيا إلى الحلف، واعدا بتحقيق رغبتهم، لكنه لم يعلن عن ترشيحهما لعضوية الحلف[٤١] ومن ثم ان نجاح التعاون من عدمه بين روسيا والناتو يعتمد على أخذ المصالح الروسية في الاعتبار.

ثانياً:العلاقة مع رابطة الدول المستقلة: تؤكد التوجهات الروسية إلى أن طموحاتها المميزة للحقبة السوفيتية تبدلت بتطلعات جيوسياسية واضحة وأكثر تواضعاً وتتركز في معظمها على "كومنولث الدول المستقلة" المؤلف من الدول المجاورة مباشرة لروسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً [٤٢] فمن الطبيعي ان الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي والتي تعدها روسيا حيزا خاصا وحقا مكتسبا ومنطقة نفوذ روسية تعد من بؤر الاهتمام الأساسية،وقد انصرف الإدراك الروسي لاعتبار أي تهديد جدي لهذه الدول أو أي تهديد جدي ينطلق منها باتجاه روسيا يمثل تهديداً خطيراً للأمن القومي الروسي ، وهو ما دفع روسيا لربط هذه الدول بمعاهدة الكومنولث وذلك رغبة منها في المحافظة على بعض الروابط الإستراتيجية الثابتة مع دول الاتحاد السوفيتي السابق، الا ان التفكير والعمل الامريكي والغربي في توسيع عضوية حلف شمال الاطلسي ليشمل دول الاتحاد السوفيتي، زاد من المخاوف والخشية الروسية من العزلة. وهو ما يدعو روسيا لمعارضة انضمام دول اوربا الشرقية والدول التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي الى حلف شمال الاطلسي، لان هذا يعني ان تظل روسيا وحدها امام باقي دول اوربا والولايات المتحدة الامريكية، لاسيما وان روسيا قد ادركت بناءاً على ذلك ان مد حدود هذا الحلف ليتاخم حدودها قد ينطوي على تهديد خطير لامنها وسلامتها.

لقد أصبح مستقبل رابطة الدول المستقلة يثير بشكل ملحوظ قلق القيادة الروسية التي أخذت تمعن الفكر بجد في السبب الذي جعل العمليات التكاملية في الرابطة بمثل هذه الصعوبة.. ان دور رابطة الدول المستقلة باعتبارها أداة تكامل بين جمهوريات

---

٤٠ توسيع الناتو شرقاً قد يؤدي إلى تدهور مأساوي لعلاقات موسكو مع الغرب، ٢٠٠٨/٤/١ DW-World.de Deutsche Welle

٤١ روسيسكايا غازيتا" ٢٠٠٨/٤/٧ - وكالة نوفوستي ،روسيا حققت أهدافها في قمة بوخارست،٢٠٠٨/٤/٧.

٤٢ فيونا هيل ،موسكو تكتشف خبايا القوة الناعمة ،مقال نشر بدورية Current History عدد أكتوبر ٢٠٠٦ تحت عنوان "موسكو تكتشف القوة الناعمة"، وأعاد نشره موقع معهد بروكينجز،ترجمة مروى صبري ، نشر على شبكة الانترنيت بتاريخ ٢/كانون الاول /٢٠٠٨ ، IslamOnline.net

الاتحاد السوفيتي السابق منخفض إلى درجة كبيرة وان معالجة هذا الخلل الكبير لا يتم الا من خلال استمرار اللقاءات على شتى الأصعدة في إطار هذه المنظمة وعدم توقفها مع إبراز أهمية المقومات الاقتصادية والجغرافية والتاريخية المتوفرة من اجل تعزيز التعاون .. وذلك من اجل تجاوز خط عمل الدول الغربية التي تعمل بنشاط متزايد في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، مهددين بتغيير الأنظمة في عدد من دول رابطة الدول المستقلة التي تتخذ موقفا وديا من روسيا لذا تحركت موسكو في اتجاه حشد واستغلال مواردها الاقتصادية لتشجيع جيرانها على التعاون مع سياساتها الإقليمية بدرجة أكبر، فهناك شركة "غاز بروم" الروسية جهة الإمداد الأولى للغاز الطبيعي لدول المنطقة الأوروآسيوية عموماً، وتمكنت شركة "يونيفيد إنرجي سستمز" الروسية للكهرباء من توسيع نطاق أسواقها بالقوقاز وآسيا الوسطى، وشرعت شركات روسية خاصة، مثل "ويم بيل دان فودز" في الهيمنة على الأسواق الإقليمية لمنتجات الألبان وعصائر الفاكهة.عادت جاذبية النموذج الروسي خاصة مع استغلال روسيا ثقافتها الشعبية واللغة الروسية، باعتبارها اللغة الإقليمية للتجارة والتوظيف والتعليم داخل دول الاتحاد السوفيتي السابق وفي حال استمرار تدفق المهاجرين من الدو المجاورة على روسيا واستمرار الأنشطة الاستثمارية للشركات التجارية الروسية بهذه الدول، واستمرار شبابها في مشاهدة الأفلام الروسية والإقبال على المنتجات الاستهلاكية، وامتناع موسكو عن استخدام يدها الثقيلة بتلك الدول وقيامها بدلاً من ذلك من إمداد يدها التجارية إليها، فإن روسيا سوف تحقق بذلك هيمنة اقتصادية وثقافية[٤٣]. بيد أن ذلك يتطلب قدراً كبيراً من المهارة..فهل سيفلح ديمتري ميدفيديف ذي التوجهات الليبرالية والخلفية المدنية الأكاديمية وخبرته في مجال الإدارة في ان يحقيق نجاح في هذا الامر ؟ هذا ما ستثبته ايام حكمه .

ثالثاً : قضايا الطاقة: تعد روسيا الأولى في العالم في تصدير الغاز والثانية في إنتاج البترول إذ تقوم بتغذية ربع أسواق الغاز الأوروبية و ما تزال توسع خطوط أنابيب الغاز والبترول إلى المنطقة الأوروبية ومنطقة آسيا – الباسفيك. ووضعت روسيا ضمن أولوياتها إنشاء قطاع طاقة حديث ليكون الأفضل في العالم، وبناء

٤٣ فيونا هيل ،موسكو تكتشف خبايا القوة الناعمة ،مقال نشر بدورية Current History عدد أكتوبر ٢٠٠٦ تحت عنوان "موسكو تكتشف القوة الناعمة"، وأعاد نشره موقع معهد بروكينجز،ترجمة مروى صبري ، نشر على شبكة الانترنيت بتاريخ ٢/كانون الاول /٢٠٠٨ ، IslamOnline.net

مؤسسات للاستخراج والتكرير تعتمد على التكنولوجيات العالية وهى تفكر أيضا في إنشاء أوبك خاصة بالغاز. وهو مشروع أثار قلق معظم مشترى الطاقة مثل أوروبا والولايات المتحدة. [٤٤] اذ من المفترض أن تسير روسيا في المرحلة القادمة على طريق جديد يختلف عن الطريق الذي سارت عليه خلال الأعوام الثمانية الماضية؛المؤشرات الأولى للسياسات الروسية الجديدة المتشددة بدأت منذ لحظة إعلان نتيجة الانتخابات عندما ترافق قرار إعلان النتيجة بقرار الحكومة الروسية وقف إمدادات الغاز عن أوكرانيا في إشارة قوية لواشنطن والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو بأن روسيا قد تلجأ لاستخدام سلاح النفط إذا تمادت أمريكا والغرب في تجاهل المصالح الروسية .من المحتمل ان روسيا قد تلجأ إلى عدد من الخطوات المتشددة ضد دول شرق أوروبا السابقة التي تتحالف حالياً مع أمريكا قد تشمل الإجراءات ممارسة الضغوط الاقتصادية والنفطية ضد هذه البلدان وهو أمر سيعرض اقتصاديات هذه البلدان إلى المزيد من الضعف وحالات الانكشاف الاقتصادي.

وهو أمر تحاول الدول الأوروبية المعتمدة على الغاز الروسي ألا يستخدم كأداة سياسية ووسيلة ضغط تستخدمها روسيا كعصا في وجه الأوروبيين عند الحاجة، اذ يعتمد الاتحاد الأوروبي في ثلث حاجاته من الطاقة على روسيا، حيث عاشت القارة حالتين من اضطراب وصول إمدادات الغاز الطبيعي الروسية إليها في موسمي شتاء متتاليين. وهو ما دفعها للعمل وبمساعدة الشركات الأميركية مد أنابيب الطاقة من دول آسيا الوسطى مثل كازاخستان وأذربيجان إلى أوروبا عبر تركيا،[٤٥]وهي مسألة في حال نجاحها سيؤدي إلى خسارة للاقتصاد الروسي ، أن ميدفيديف لن يفرط بورقة الطاقة الروسية، خصوصاً أنه كان المدير العام لشركة غاز بروم العملاقة المسئولة عن إمدادات الطاقة إلى أوروبا وأوكرانيا وروسيا البيضاء ودول أخرى.

رابعاً:منظمة شنغهاي: وقعت كل من روسيا والصين وكازاخستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وأوزبكستان في ١٥/حزيران/٢٠٠١ في مدينة شنغهاي الصينية إعلان تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون.ويأتي إنشاء هذه المنظمة تتويجا للجهود التي بذلتها الدول الأعضاء منذ تفكك الاتحاد السوفيتي لتفادي المشاكل التي

٤٤ الرئيس الروسى المنصرف بوتين يحقق انجازات مثيرة، عجاب،www.xinhuanet.com 2008-03-04

٤٥ بي بي سي ، بوتين يحذر من ازمة شبيهة بازمة كوبا ،٢٦/اكتوبر/٢٠٠٧

نجمت عن هذا التفكك وأبرزها المشكلات الحدودية التي ظهرت بين الصين الشعبية والدول المستقلة حديثا، ولمواجهة أخطار الحركات الدينية المتطرفة في هذه الدول ، وتحقيقا لمزيد من التعاون الأمني في منطقة غنية بمواردها من البترول والغاز[٤٦] . وتعد المنظمة بداية تفاهم استراتيجي روسي –صيني لموازنة التوجهات الأمريكية سيما في مواجهة نظام الدفاع الصاروخي الذي تنوي الولايات المتحدة نشره ،كما يعد ارتباط دول آسيا الوسطى مع روسيا والصين في إطار هذه المنظمة مؤشرا جيدا "نوعا ما" للدولتين، سيما ان الخبراء يتوقعون أن تصبح هذه المنظمة ورغم الصعوبات التي تواجهها ،احد المحاور الاقتصادية والسياسية الهامة في آسيا .الا ان اهم ما يحول دون تعزيز دور هذه المنظمة هو حجم الاستثمارات الأمريكية في دول آسيا الوسطى مثل كازاخستان التي تفوق بمراحل كبيرة تلك التي تملكها روسيا والصين وهو ما يجعلها اقل استجابة للانغماس في خططهم.كما نعتقد انه بالنسبة لروسيا يعد التركيز على الجانب العسكري – الأمني اكبر ورغم أنها استطاعت ولو ظاهريا من دفع كلا من أوزبكستان وطاجيكستان بمطالبة الولايات المتحدة الأميركية بإخلاء قواعدها العسكرية في هذه الدول في قمة المنظمة عام٢٠٠٥ .. إلا انه يبقى العمل ضمن هذه المنظمة دون المستوى والتأثير المطلوب على الرغم من قيام عدد من الدول البارزة على الصعيد الإقليمي الآسيوي بطلب القبول كأعضاء كاملي الحقوق ضمن منظمة شنغهاي مثل إيران التي تتمتع بالإضافة إلى الهند وباكستان ومنغوليا بصفة مراقب في المنظمة.[٤٧]...وهو ما يثير تساؤل هل يكفي التعاون العسكري والعلاقات الطيبة بين هذه الدول لتأسيس تحالف إستراتيجي وربما عسكري؟ فحكومات هذه الدول تتمتع أقرب إلى التحالف مع الولايات المتحدة والناتو منها إلى موسكو وبكين، إذا استثنينا الخلاف الظاهر بين طهران وواشنطن. ومن ثم على روسيا إذا ما أرادت تأثير لهذه المنظمة أن تعمل أكثر في تحفيز النقاط والعناصر المشتركة بين أطرافها.

46 http://news.bbc.uk/hi/arabic/news/newsid-1387000/1387846.stm

٤٧وكالة نوفستي ،٢٠٠٨/٣/٢٣ .

خامساً: العلاقات مع دول الشرق الأوسط العالم العربي: اتسمت علاقات روسيا مع الدول العربية في الفترة التي تولى فيها بوتين الحكم بالنشاط : ظهرت بوادرها في محاولة روسيا استمالة الدول العربية من خلال عدد من القضايا التي تثير الاهتمام المشترك منها مسألة مكافحة الإرهاب التي يمكن أن تشكل ركناً مهماً من التعاون متعدد الأشكال بين روسيا والدول العربية ، وعرض إمكانية تزويدها بالتقنية النووية للدول الراغبة في امتلاكها، والدعوة لإنشاء منظمة خاصة بالدول المصدرة للغاز (على غرار أوبك) لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الطرفين.(٤٨)

كما أن النزاعات والأزمات الموجودة في المنطقة واحتمالات تطورها وتصاعدها يتيح مجال للتحرك الروسي للتوسط في حل هذه الأزمات وما يعكسه ذلك من هيبة ومكانة دولية بوصفها إحدى الدول الكبرى التي يعتد بها وبسياستها وتوجهاتها . فما زالت مسألتا إيران وسوريا وطبيعة علاقاتهما المتوترة بالولايات المتحدة الموجودة في المنطقة التي تهدد باحتمالات ضربهما ، فضلاً عن تطور الأحداث في لبنان، يفتح مجالاً واسعاً للحركة الروسية ،إذ يبدو أن المثلث الإيراني السوري اللبناني يفتح مجالاً واسعاً للتحرك الروسي، خاصة في ظل عدم ظهور توجهات واضحة لتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي والوضع في العراق.(*)

إن كل ما يحدث بين روسيا ومنطقة الشرق الأوسط يعكس طبيعة سياسة موسكو تجاه البلدان النامية عموما، إذ تحتل روسيا المركز الأول في نادي باريس في مجال إسقاط وإعادة جدولة ديون هذه الدول قيام روسيا بشطب الجزء الأكبر من ديونها المستحقة على العراق وسوريا وليبيا مما يعد إسهاما كبيرا في تنمية اقتصاد هذه البلدان. (٤٩)

ومن المحتمل ان الربط بين السياسة والاقتصاد سيكون أحد مواضيع سياسة روسيا في اتجاه الشرق الأوسط. وقد يثار انتباه الشركات الروسية العاملة في

---

٨ هشام منور،العـ قـات الأمريكيـة الروسـية... قـراءة فـي بـوز توتراتهـا،٠٨ آب ٢٠٠٧،-http://www.amin.org/look/amin/news-section.php

* ان تقدير موسكو للنجاحات الديمقراطية، التي تدعي بها الولايات المتحدة في هذه المنطقة ،متواضع وخاصة فيما يتعلق بالعراق .وبغض النظر عن الاحترام الكامل للعمليات الديمقراطية فإن روسيا ترى أن الأولوية ستقرار الإقليمي الحقيقي وليس لظهور الديمقراطية القادمة من الخارج. اء في بيان صادر عن دائرة الإع م والصحافة في وزارة الخارجية الروسية أن روسيا تؤيد سعي حركتي فتح وحماس إلى استعادة وحدة الصف الفلسطيني. وورد في البيان: "تعتبر موسكو تأكيد سعي فتح وحماس إلى استعادة وحدة الصف الفلسطيني حدثا هاما يستحق الدعم". ويأتي هذا البيان على ضوء توقيع ممثلي أكبر حركتين فلسطينيتين في ٢٣ مارس/آذار في صنعاء على وثيقة مشتركة حول مسألة إقامة الحوار بينهما.وكالة نوفستي ، ٢٣/اذار/٢٠٠٨ .

49 http://ar.rian.ru/articles/20080407/103914883.html

المنطقة إلى هذا الجانب .اذ يتطور بنجاح في الوقت الراهن التعاون الاقتصادي لروسيا مع مصر وسوريا وتركيا وإيران. وهناك آفاق لتطوير التعاون بين روسيا وإسرائيل وروسيا والعراق(*).

ومع ذلك لا يبدو على السياسة الروسية في الشرق الأوسط أي عنصر اقتصادي قوي، أو ليس في جميع الاتجاهات على أقل تقدير ..فهل بإمكاننا أن نأمل في أن هذه العلاقات ستستمر وستواصل التحرك إلى الأمام في فترة حكم الرئيس الجديد؟ .

على الرغم من توقيع عدد من الاتفاقات أثناء الجولات التي قام بها بوتين لزيارة المنطقة العربية مثل زيارته للملكة العربية السعودية ودولة الإمارات والمملكة الأردنية والجزائر وليبيا ما زال هنالك الكثير لفعله في المستقبل ، فطبيعة العلاقة بين الطرفين ما زالت دون المستوى المطلوب ويعود في احد جوانبه ان الطرفين لا يستغلون جميع الإمكانيات المتاحة فالتحرك إلى الأمام في هذا الاتجاه غير مبرمج ذاتيا. كما أن روسيا بعكس الولايات المتحدة لا توظف أموالا في مشاريع سياسية خارج أراضيها. ويستثنى من ذلك الفضاء السوفيتي السابق .بلدان رابطة الدول المستقلة والبلطيق. وهي لا تقوم كذلك بمنح مساعدات مادية وإن معظم المساعدات الروسية تنحصر بصورة أساسية إما في إلغاء القروض السوفيتية القديمة وإما في استثمارات في مشاريع اقتصادية. وهذا يعتبر بالطبع مساعدة ملموسة. ولكن حجم الاستثمارات الروسية في بلدان الشرق الأوسط يبقى في الغالب أقل بكثير مما لدى الأمريكان والأوروبيين واليابانيين. وعلاوة على ذلك أن روسيا تمتنع عن تمويل المشاريع السياسية في المنطقة وهذا يقلل بشكل ملموس من وسائل تأثيرها السياسي هناك وكذلك إمكانية التواصل مع الجيل الجديد من قادة المنطقة الذين يرتبط نمط التفكير والتعليم لدى الكثير منهم بالغرب حتى لو عارضوه في عدد من القضايا السياسية وأما النقطة الثانية فهي أن روسيا لا تستطيع حاليا التباهي بأنها ساعدت بشكل ملموس على تحقيق تقدم في التسوية

*اذ تؤكد روسيا ان شركاتها الروسية مستعدة للمساهمة في تعمير وتحديث منشآت البنى التحتية لـ قتصاد العراقي، وخاصة في مجالات الطاقة والنفط والغاز. خاصة إلى استثمار المرحلة الثانية من حقل القرنة الغربية، ومشروع تحديث أنبوب "كركوك- بانياس" لنقل النفط كما ان روسيا تنوي إعادة افتتاح قنصليتها في البصرة بجنوب العراق.

السلمية في الشرق الأوسط أو في حل المسألة الإيرانية وغيرها من مشاكل المنطقة.[٥٠]

ولهذا فانه من الضروري أن يترجم التعاون السياسي الذي تم تحقيقه إلى مشاريع اقتصادية وتجارية وثقافية وتكنولوجية وغيرها، وكذلك الخروج من أطر التبادل التجاري العادي إلى روابط تكاملية والمثال على ذلك هو اتفاق أبرمته موسكو والقاهرة لإنشاء منطقة صناعية روسية لإنتاج سلع على أساس التكنولوجيات الجديدة في منطقة برج العرب بمصر. ومن المتوقع أن يتم تنفيذ هذا المشروع في فترة حكم الرئيس الجديد . ويبدو أن سياسة روسيا في الاتجاه الشرق أوسطي لن تشهد حدوث تغييرات دراماتيكية خلال السنوات الأربع من حكم الرئيس الجديد. وقد برهنت التقييمات والرؤى حيال التعاون مع الدول العربية ومستقبلها ونهج تطويرها التي ظهرت في عهد بوتين على قابليتها للحياة [٥١]

٦- العلاقات مع إيران: تمثل ايران مصدراً مهما من مصادر العملة الصعبة باعتبارها من زبائن روسيا الأساسيين وهي شريكتها في نفط بحر قزوين وهي ممر محتمل لتصدير الحصة الروسية في نفط قزوين إلى موانئ البحر العربي مباشرة في طريقها إلى أفريقيا أو الشرق الأقصى (دول الآسيان والصين واليابان) . كما أن البعد النووي في العلاقة الروسية – الإيرانية يضفي بعدا آخر على انتقاء إيران كأحد طرفي شراكة مستقبلية .. وتعد العلاقة ما بين روسيا وإيران ذات انعكاسات متداخلة.. فمن جهة تستفاد روسيا من عائدات مبيعاتها من الأسلحة إلى إيران –التي تعتمد على روسيا في هذا المجال بدرجة كبيرة بسبب المقاطعة والعقوبات الغربية عليها – فضلا عن توظيف اليد العاملة الروسية .. وتعد هذه المسألة الآن لروسيا هي الأكثر أهمية في تبرير إصرارها على التعاون مع إيران حيث حاجاتها الشديدة للعملات الصعبة وزيادة وارداتها منها . فضلا عن تامين فرص عمل لعشرات الآلاف من الخبراء والمتخصصين الروس وهو أمر سيتمخض عنه ورود عملة أجنبية يمكن الاعتماد عليها في تحديث القاعدة الصناعية الحربية الروسية وتغطية جزءا من استثمارات وزارة الدفاع في مجال توريد الأسلحة للقوات المسلحة الروسية . وفي هذا الإطار مثلاً تم الإعداد لعقود صفقات جديدة من الأسلحة الروسية لإيران تقدر بـ ٧ مليارات دولار ، وتتضمن بيع أنواع حديثة من الدبابات والغواصات والمقاتلات ومنظومات الدفاعات

٥٠ ماريانا بيلينكايا،السياسة الروسية في الشرق الاوسط، وكالة نوفستي، http://www.ru4arab.ru/cp/eng.php?id=20050109131020

٥١ د.يوري زينين،انتخابات الرئاسة في روسيا ومصالح العرب ، www.ru4arab.ru

المضادة للأهداف الجوية بعيدة المدى إضافة إلى تحديث ما بحوزتها من أسلحة سوفيتية الصنع [٥٢] .

ان العديد من التحركات والتوجهات الروسية تجاه إيران تعد نوعا من المناورات والمساومات السياسية الرامية إلى الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية عموما للحصول منها على اكبر قدر من التجاوب مع المطالب السياسية والاقتصادية والتجارية الروسية، من خلال السعي الى فتح مجالات جديدة للعلاقات مع الدول المناهضة والرافضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لمجرد الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها الغربيات لانتزاع قدر اكبر من المساعدات الاقتصادية والمالية فضلا عن السياسية وبالطبع فان التقارب بين روسيا الاتحادية وبين الدول ذات السياسات المضادة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية يندرج في إطار المسعى الروسي المذكور، أي هذا التقارب ليس مقصودا لذاته فقط، ولكنه يمثل أيضاً أداة روسية للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية . وهي وسيلة نعتقد أن روسيا نجحت بها إلى حدٍ ما ،فعلى سبيل المثال، حث رئيس مجلس سياسة الدفاع الامريكي ريتشارد بيرل على اعفاء روسيا من ديونها المتخلفة من الحقبة السوفيتية كوسيلة لإقناع موسكو وقف تعاونها النووي مع إيران ، وقال ريتشارد بيرل الذي يقدم المشورة للقيادة المدنية في وزارة الدفاع الامريكية ان على واشنطن ان تجد وسيلة "لتقاسم الاعباء" اذا قيدت موسكو التجارة مع طهران التي سيكون لها تأثير خطير على الاقتصاد الروسي، مضيفا (ان مشكلاتنا مع روسيا تتعلق الان بالعلاقات الروسية مع بلدان ثالثة وهي تركز بشدة كذلك على التقاء المصالح الاقتصادية والتجارية والمخاوف الامنية الناجمة عن ذلك) وشدد على انه لا بد من تسوية تلك القضايا الان ،اذ ذكر (اعتقد اننا بحاجة لان نعير انتباهنا ونحن نفعل ذلك للوضع الاقتصادي لروسيا ، علينا الغاء ديون الحقبة السوفيتية ، لانه ليس هناك ما يدعو لتحميل اناس يكافحون لبناء مجتمع حر ديون مجتمع شمولي.[٥٣]

وهو أمر يصب في المحصلة النهائية في مصلحة روسيا ، فمن ناحية تستفاد روسيا في تعاونها مع ايران في المجال الدفاعي وتطوير التكنولوجيا النووية في الحصول على

---

٥٢ د. نورهان الشيخ ، ايران وروسيا .. محور استراتيجي ضد الغطرسة الامريكية
http://www.islamonline.net/arabic/politics/article3.shmtl

53 http://www.al-montada.com

العملة الصعبة بحجة ان هذا التعاون يتم لاغراض سلمية فقط ، ومن ناحية أخرى تساوم من اجل تمرير مصالحها من قبل المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة التي قد تقدم على المزيد من المساعدات لروسيا من اجل ثنيها عن التعاون مع الدول التي ترى فيها واشنطن أنها دول مهددة للسلام العالمي وللمصالح الأمريكية .وهذه كلها أمور على الرئيس الجديد ان يزيد من توظيفها بالطريقة التي تخدم المصلحة الروسية .

الخاتمة

حسمت الانتخابات الروسية التي جرت في الثاني من اذار ٢٠٠٨ النتيجة لصالح ديمتري مدفيديف ، مرشح حزب الوحدة والمدعوم من قبل الرئيس السابق فلاديمير بوتين، بفارق كبير عن أي متنافس اخر.

الا ان التساؤلات والمجادلات ما زالت قائمة حول من سيكون الحاكم الفعلي لسياسة روسيا الداخلية والخارجية .. لاسيما مع قبول بوتين تسلم مهام رئاسة الوزراء وإبقائه لعدد من الوزراء المخضرمين أمثال وزير الدفاع والخارجية والمالية وهو أمر أن دل على شيء فيدل على استمرار نهج السياسة التي كانت متبعة عندما كان بوتين رئيساً للبلاد ، ولكن من المحتمل ان يكون هنالك نوع من التخفيف من حدة الخطاب السياسي ومن لهجة التحدي والنبرة الحربية السائدة في بعض علاقات روسيا الخارجية، من أجل بناء جسور الثقة ومحاولة التأثير من خلال استغلال التناقضات في مواقف القوى الدولية تجاه معظم القضايا السائدة، وهو أمر يعود في جزء منه إلى النشأة المدنية للرئيس الجديد .

ان نجاح بوتين في تعزيز الوضع الروسي ، داخلياً وخارجياً، هون على الرئيس الجديد العديد من المشكلات، حيث تسلم مقاليد الحكم في روسيا وهي دولة ناهضة حرة الإرادة وغير مكبلة بالديون، ولا ترزح تحت نير مشاكل الاتحاد السوفيتي التي ورثتها عنه، وهي دولة بوضع غير الوضع الذي كانت عليه عندما استلم الحكم فيها بوتين. ان هذا الامر وان هون على ديمتري مدفيديف الا انه سيزيد العبء والمسؤولية عليه فأي خطأ في الحسابات سوف يكلفه الكثير لان المقارنة ستكون حاضرة لا محالة بينه وبين الرئيس السابق بوتين . ولكي يثبت الرئيس الروسي الجديد نجاحه عليه إعادة تقييم الدور السياسي لروسيا وكيفية تطويره بشكل مؤثر وفعال وذلك من خلال تحديد تصورات هذا الدور بالاعتماد على مقومات ومقدرات هذا الدور الروسي وحدوده...وان النجاح أو الفشل يعتمد بدرجة أو أخرى على مدى إدراك صانع القرار الروسي للطريق المطلوب أخذه في هذه المرحلة

إن التحديات التي سوف تواجهها فترة الرئيس ميدفيديف ، داخلية وإقليمية ودولية، تهم مصالح روسيا الإستراتيجية وتقتضي معالجتها الكثير من الحنكة السياسية، وتتمثل تلك التحديات بتعزيز البناء الداخلي لروسيا وتحديثها وإشاعة أجواء الاستقرار وتنمية الاقتصاد

الروسي وتعزيز قدرته الشاملة تعظيم النفوذ الروسي على الساحة الدولية وحماية المصالح الروسية قدر المستطاع. وفى الوقت ذاته السعي لخلق فرص للتعاون مع الغرب على الرغم من الخلافات القائمة بين الطرفين.

ان ما مطلوب من مدفيديف هو إصلاح علاقات روسيا مع الغرب والبلدان المجاورة التي تدهورت بسبب عدد من القضايا ابتداءً من الخلافات بسبب أسعار الغاز ونشر درع صاروخي أمريكي في بولندا وجمهورية التشيك وحتى توسيع مزمع للناتو ليشمل جيران روسيا المحاددين. وعلى الرغم من ان هذه الخلافات تمثل تحديا وعقبة امام تطور العلاقات الا ان هنالك العديد من المسائل التي قد تشترك وجهات نظر الطرفان وان بنسب متفاوته مثل حظر انتشار الأسلحة النووية ومكافحة الإرهاب وبعض القضايا الاقتصادية.

إن ما يمكننا قوله عن اهم ما يخص الشأن الروسي هو أن روسيا بعيدة كل البعد عن أي حرب باردة جديدة سواء مع الولايات المتحدة أو أي قوة أخرى وان جل ما تسعى إليه هو إعادة توازن القوى والعودة إلى التساوي مع الآخرين.والتحرك على الساحة الدولية من منطلق احتفاظ روسيا بمكانتها كقوة يعتد بها على الساحة الدولية. وبالنهاية نستطيع أن نقول أن ما يتطلع إلى تحقيقه ديمتري ميدفيدف يتمحور في عدة مستويات:

١. حصول البلاد على الاستقرار من خلال تحقيق سياسة التنمية دون إبطاء.
٢. الاسترشاد بالقيم الحضارية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التدبير الاقتصادي وتنوع الملكية وضرورة وجود الدولة القوية القادرة على الدفاع عن الوطن والمواطن ومراقبة العمليات الجارية في الحياة الاقتصادية وضبطها وتوحيد صفوف المجتمع .
٣. التأكيد على خروج روسيا من ماضيها الشيوعي إلى غير رجعة . فحسب ما يعتقده البعض ان المفارقة تكمن في أنه في مطلع القرن العشرين اتسم الروس بطابع أيديولوجي حاد، بينما تميز الغرب بطابع عملي وبرجماتي، أما الآن فتحول الروس إلى رأسماليين عمليين، بينما يلقي الغرب على مسامعهم محاضرات عن القيم. ومن المنظور الروسي، ليس هناك حرية

مطلقة أو ديمقراطية كاملة بأي مكان في العالم، ومن ثم فإن الجميع متساوون لاشتراكهم في نفس النقائص، أما القوة فهي الفارق الحقيقي.

انتخابات الدوما الروسي كانون الأول ٢٠٠٧

الاحزاب والكتل السياسية	عدد المقترعين	النسبة المئوية	عدد المقاعد
روسيا الموحدة	٤٤,٧١٤,٢٤١	٦٤.٣٠	٣١٥
الحزب الشيوعي للاتحاد الروسي	٨,٠٤٦,٨٨٦	١١.٥٧	٥٧
الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي	٥,٦٦٠,٨٢٣	٨.١٤	٤٠
روسيا العادلة	٥,٣٨٣,٦٣٩	٧.٧٤	٣٨
حزب الفلاحين الروس	١,٦٠٠,٢٣٤	٢.٣٠	–
الحزب الديمقراطي الروسي (يابلكو)	١,١٠٨,٩٨٥	١.٥٩	–
القوة المدنية (سيلا)	٧٣٣,٦٠٤	١.٠٥	–
اتحاد القوى اليمنية	٦٦٩,٤٤٤	٠.٩٦	–
وطنيو روسيا	٦١٥,٤١٧	٠.٨٩	–
حزب العدالة الاشتراكي الروسي	١٥٤,٠٨٣	٠.٢٢	–
الحزب الديمقراطي الروسي	٨٩,٧٨٠	٠.١٣	–
الحزب الديمقراطي الروسي	٨٩,٧٨٠	٠.١٣	–
اوراق الانتخابات الصحيحة	٦٨,٧٧٧,١٣٦	٩٨.٩١	–
اوراق الانتخابات غير الصحيحة	٧٥٩,٩٢٩	١.٠٩	–
نسبة المقترعين(٦٣.٧١%)	٦٩,٥٣٧,٠٦٥	١٠٠.٠٠	٤٥٠
عدد الذين يحق لهم التصويت	١٠٩,١٤٥,٥١٧		

المصدر: مفوضية الانتخابات الروسية Russian Election Commission

نتائج الانتخابات الرئاسية الروسية في ٢ /اذار/٢٠٠٨

المرشحون	الاحزاب المرشحة	الاصوات	النسبة المئوية %
ديمتري ميدفيدف	روسيا الموحدة وروسيا العادلة والمزارعون والقوة المدنية	٥٢,٥٣٠,٧١٢	٧٠.٢٨
غينادي زيغانوف	الحزب الشيوعي لروسيا الاتحادية	١٣,٢٤٣,٥٥٠	١٧.٧٢
فلاديمير جيرنوفسكي	الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي	٦,٩٨٨,٥١٠	٩.٣٥
اندريه باغدانوف	الحزب الديمقراطي الروسي	٩٦٨,٣٤٤	١,٣٠
الاوراق غير الصحيحة		١,٠١٥,٥٣٣	١.٣٥
المجموع		٧٣,٧٣١,١١٦	١٠٠.٠

Russian Election Commission، *Russian presidential election, 2008*